Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى اليوم الثالث من سبتمبر سنة ١٩٣٣ ، وصل مدير الشركة إلى الظهران بعد توقيع اتفاقية الزيت مع الحكومة السعودية . وجاء معه بالرجال والآلات للتنقيب التمهيدى ، وبدأ الحفر فعلاً فى آخر أبريل من سنة ١٩٣٥ .

* * *

أكبّوا على تلك الرمال القاسية والصخور الجرداء ، يحفرون وينقبون ، بين قيظ يشوى اللحم ويصهر العظم ، وزمهرير يثلج البدن ويُجمد الدم ، منقطعين عن الدنيا نائين عن العمران ، يحيط بهم القفر اليباب من كل جانب ، وتراقبهم عن كثب عيون حديدة البصر ثاقبة النظرات . تحصى عليهم كل حركة وسكنة ، وترقب سير العمل فى حذر وارتياب .

تلك هى عيون العرب النجديين الذين التقى بهم الأمريكان وجهاً لوجه فى قلب الصحراء ، فكان صراع غيرُ سافر ولا صريح . .

* * *

خمس سنين من الجهد المضنى والحياة الخشنة القاسية والعمل الكادح ، أذابت الرمال فيها خمسة عشر مليوناً من الدولارات ، قبل أن تبيح لهؤلاء الكادحين قطرة من ذهبها الأسود ، أو تأذن لهم فى لحظة من راحة وأمان .

خمس سنين ، قضاها أبناء الدنيا الجديدة فى مجاهل المنطقة ، يحفرون البئر بعد البئر وينتقلون من قفر إلى قفر ، والصحراء ضنينة بسرها ممسكة عن العطاء لا تقدم إلى ضيوفها الغرباء إلا القيظ والزمهرير ، ولسعَ الصخور وعواصف الرمال ، والوحشة والملال . ولا تكُف عنهم ملاحقة حرَّاسها الغلاظ الأشداء ، الذين أغضبهم أن تطأ أرض الجزيرة قدمُ كافرٍ من الفرنجة . .

لكن الباحثين عن الكنز ، كانوا يدركون أن اليأس هو عدوهم الألدُّ ، من ثم راحوا يحاربون هذا العدو فى أنفسهم ، ويخشونه أكثر مما يخشون حراس الصحراء ووحوش الفلاة . . أما التعب والملل وشظف العيش وعسر الحياة ، فداخلٌ كله فى الحساب ، وهل كانوا يجهلون يوم نزحوا من أمريكا ، أنهم ملاقو هذا النصب كله ومثله معه ؟

* * *

وكانوا قد تعلموا فى مدارسهم ومعاملهم بالغرب الحديث ، ألا ينصرفوا عن متابعة التجارب ، بعد إخفاق الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة . . .

وأكبوا من جديد على الرمال الكاوية ، يحفرون البئرين السادسة والسابعة .